

إحصائيات عن الجامعة الجزائرية (1962 – 2018)

Statistics about the Algerian University

(1962 – 2018)

¹ د. سماتي حاتم / h_smati@yahoo.com جامعة ابن خلدون –

تيارت-

² د. قندوز محمود mahm19@yahoo.fr جامعة ابن خلدون –

تيارت-

ملخص

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التاريخية ، حيث تسعى للكشف عن المراحل و التطورات التي مرت بها الجامعة الجزائرية من حيث عدد الجامعات و تطورها ، و عدد الطلبة و التخصصات الأكثر طلبا و عدد الطلبة الذكور و الإناث منهم في كل فترة من الفترات ، كما تطرقت الدراسة إلى عدد الأساتذة المجندين في الجامعات الجزائرية و الرتب التي يشغلونها وفقا لكل فترة ، و عرجت الدراسة كذلك إلى ذكر التطورات التي مر بها البحث العلمي في الجزائر ، معتمدة في ذلك على الأرقام و الإحصائيات المتوفرة منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا .

الكلمات المفتاحية: إحصائيات - الجامعة الجزائرية.

Abstract:

This study is part of the historical studies. It seeks to reveal the stages and developments that the Algerian University has undergone in terms of the number of universities and their development, the number of students and the most demanding disciplines and the number of male and female students in each period. The number of professors recruited in the Algerian universities and the ranks they occupy according to each period. The study also mentioned the

developments in scientific research in Algeria, based on the figures and statistics available since Independence until today.

Keywords: Statistics - University of Algeria.

مقدمة:

تعتبر الجامعة في الوقت الحالي معلما حضاريا و مؤشرا هاما لتقدم وتطور الأمم و الشعوب للتعرف على مقومات تربية شعب من الشعوب ، لا بد من التعرف على تطور مؤسساته التعليمية ونظمه التربوية ، والتي هي مفتاح فهم حضارته ومقومات شخصيته .

تعد الجامعة مؤسسة كباقي المؤسسات لها جملة من الأهداف المختلفة التي تعمل جاهدة لتحقيقها ، إلا أن المهمة الرئيسية للجامعة هي العمل على تطوير و تنمية المجتمع و القضاء على المشكلات التي تواجهه من خلال وظائفها الرئيسية الثلاثة) التدريس ، البحث العلمي ، خدمة المجتمع(و هي بذلك تلعب دورا هاما في مؤسساتها مما أوجب الاهتمام بها بشتى السبل قصد تطويرها و تنميتها لكي تستطيع تحقيق الأهداف المرجوة و المنتظرة منها ، لذلك فقد استحدثت الأمم منذ القدم هذه المؤسسات بهدف المساهمة في النهوض بمجتمعاتها و المساهمة في التنمية الخاصة بها . و الجزائر كذلك من بين هذه الدول تسعى لأن تكون الجامعة هي المزود الأساسي لسوق العمل الجزائرية باليد العاملة المؤهلة التي من شأنها أن تساهم في النهوض بها و جعلها في مصاف الدول المتقدمة . و لقد عرفت الجامعة الجزائرية تحولات عميقة منذ إنشائها إلى يومنا هذا حيث كانت تعكس هذه التحولات بصفة مستمرة تلك الأوضاع الحاصلة في المجتمع الجزائري ، لذلك فإن الهدف من هذه الدراسة التاريخية هو محاولة كشف التطور التاريخي و التحولات و المراحل التي مرت بها الجامعة الجزائرية منذ نشأتها إلى غاية اليوم .

أولا- تعريف الجامعة:

يعتبر التعليم و المستوى العلمي للشعوب احد أهم المعايير التي تحدد تطور تلك الشعوب ، إذ تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التي تساهم في ترسيخ تلك المعايير ، و قبلولوج إلى التعريف الاصطلاحي للجامعة و جب التطرق إلى التعرف اللغوي لها أولا:

1- لغة: بدأ استعمال مصطلح الجامعة ابتداءً من القرن الرابع عشر للدلالة على الجامعة بالمفهوم الحالي ، و هي مأخوذة من الكلمة اللاتينية (Universitas) وتعني الاتحاد و التجمع ، كإشارة لاتحاد و تجمع الأساتذة و الطلبة.(مرسي ، 2002، ص09)

2- اصطلاحاً: هي مؤسسة تعليمية و مركز للإشعاع الثقافي و نظاماً ديناميكياً متفاعل العناصر ، تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري ، حيث تتأثر الجامعة بالمحيط الخارجي لها و تأثر فيه في نفس الوقت(مركز البحوث التربوية ، د س ، ص195).

يظهر من خلال التعريف السابق أن الجامعة هي إحدى تلك المؤسسات التعليمية كمؤسسات التعليم الابتدائي و المتوسط و الثانوي ، و تحدث بها مجموعة من التفاعلات الديناميكية بين عناصرها (الأستاذ ، الطالب ، الإدارة) ، و يشير التعريف كذلك إلى أن الجامعة ليست بمعزل عن المحيط الخارجي لها ، فلا يمكن تصور الجامعة بدون علاقة مع محيطها السوسيواقتصادي فهي تتأثر بمدخلاته و تأثر فيه بمخرجاتها.

- و في تعريف آخر للجامعة ، تم تعريفها على أنها تلك المؤسسة ذات نمط تعليمي يعقب و يكمل التعليم الابتدائي و الثانوي ، و يحتل موقعا بارزا في قمة نظام التعليم ، و قد تشكل قوة كبيرة لتطوير المجتمع الذي تتواجد فيه ، كما قد تشكل عقبة امام تطوره و ازدهاره(الحسني ، 1998، ص70).

ركز هذا التعريف على أن الجامعة هي آخر المراحل التعليمية التي يمر بها الفرد ، و أن لها دور كبير في تطوير المجتمعات من خلال ما تقدمه من خدمات و مخرجات .

- في حين عرف ابن خلدون الجامعة في مقدمته على أنها السلطة العليا التي تحوي جميع أنواع المعرفة و الحقيقة و المبادئ و البحث و الاكتشاف و التجربة و التأمل ، حيث توجه كلها لخدمة الإنسان.(ابن خلدون ، د س ، ص396)

- و لقد عرف المشرع الجزائري الجامعة بأنها " مؤسسة عمومية ذات طابع ثقافي علمي و مهني تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي " ، في المرسوم التنفيذي رقم 279-03 المؤرخ في 23 أوت 2003 ، و الذي يحدد مهام الجامعة و القواعد الخاصة بتنظيمها و سيرها ، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي الذي أعطى تكييفاً جديداً للجامعة الجزائرية و ذلك في إطار جملة التعديلات التي أدخلت على القانون الأساسي للجامعة و الأحكام المتعلقة بها(الجريدة الرسمية ، 2003، ص4).

و من خلال مجمل التعريفات السابقة للجامعة فإنه يظهر لنا أنها تتميز عن غيرها من المؤسسات بمجموعة من الخصائص نذكر أهمها:

- تتميز الجامعة بنشاطاتها العلمية و الأكاديمية
- تعتبر أحد أهم المؤسسات التي تساهم في تحديد مستقبل الأمم

- تعتبر المصدر الأول و الأفضل للإطارات البشرية و الكفاءات.
 - لا تحكم الجامعة نفس قوانين الاستثمار التي باقي المؤسسات ، فالاستثمار في الجامعة تظهر نتائجه في الأمد البعيد.
 - تظم الجامعة إطارات ذات مؤهلات فكرية عالية.
 - الانتاج الذي تقدمه الجامعة هو محاولة تنمية أفكار و معارف و مهارات الطلبة.
 - تدخلات الجامعة و مخرجاتها هم الطلبة.(محبوب ، 2003، ص25-26)
- ثانيا - التطور التاريخي للجامعة الجزائرية

1- المرحلة الأولى: ما قبل الاستقلال (1833-1962)

تم إنشاء جامعة الجزائر في العهد الاستعماري على أرض الجزائر ، حيث بدأت نشاطها في سنة 1833 بمصطفى باشا بالعاصمة ، في البداية كان يدرس بها الطلبة الأوروبيون فقط ، لتفتح أبوابها فيما بعد أمام الطلبة الأتراك و الجزائريين بغض النظر على انتمائهم الديني بموجب مذكرة لوزير الحرب التي أصدرها بتاريخ 10 جوان 1835 ، إلا انه كانت بداية الجامعة الجزائرية بموجب قانون 20 ديسمبر 1879 ، ليعلن فيما بعد عن الانطلاقة الرسمية للجامعة الجزائرية بموجب قانون 30 ديسمبر 1909 (سيد علي ، 2011، ص52) حيث تم إنشاء المدارس العليا (الميكانيك ، الأدب ، الحقوق ، العلوم) ثم مدرسة الهندسة في الحراش سنة 1925 ومعهد عالي في علم الزراعة سنة 1930 ، لكن التعليم بتلك المدارس العليا ليس بنفس مستوى تلك الموجودة في فرنسا ، وإنما كانت مجرد تعليم سطحي يستجيب إلى المتطلبات الاستعمارية(الطيب ، 1999، ص72)

وفي 19 ماي 1956 غادر الطلاب مقاعدهم للانضمام إلى صفوف الجيش. و المتتبع لحال لجامعة الجزائرية قبل نيل الاستقلال يرى أنها كانت عبارة عن نسخة عن الجامعات الفرنسية التي أنشأت آنذاك ، حيث حاول المستعمر طمس الهوية الوطنية من خلال محاولته فرنسة الجامعة الجزائرية من خلال مشروعه الاستعماري.

2- المرحلة الثانية: ما بعد الاستقلال (1962-1971)

جاء في تصريح لأول وزير للتعليم العالي للجزائر المستقلة السيد محمد الصديق بن يحيى خلال ندوة صحفية عقدها في سنة 1971 ، حيث وضح الحالة التي كانت عليها الجامعة الجزائرية آنذاك بقوله " لكن هناك في نفس الوقت جامعة ، و هي تستمر في مسيرة ليست كمسيرة الثورة ، إنها مسيرة منفردة و منعزلة ، فالجامعة تمارس نشاطها إلى الآن ضمن الهياكل المتروكة من الاستعمار " حيث كانت هذه المرحلة تتميز بان الجامعات الجزائرية لم تكن إلا مرافق تعليمية تعتمد على التنظيم و النصوص القانونية التي وضعها المستعمر الفرنسي ، وقد شهدت الجامعة الجزائرية تطورا محسوسا بعد الاستقلال (1967-1968) خاصة في إعداد الطلبة الذين قدر مجموعهم

ب 10756 طالبا ، مما أدى إلى عجز الهياكل الجامعية على الاستقبال وعدم القدرة والوفاء بالحاجة ، مما أوجب على وزارة الدفاع التنازل على بعض الثكنات العسكرية في وهران ، وفي عام 1970 أنشئت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع إصدار التعليم العالي ، بعدما كانت قسما في وزارة التربية الوطنية .

وقد أوضح وزير التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك أهداف الإصلاح الجامعي ، وحددها فيما يلي :

- تكوين الإطارات التي تحتاج إليها البلاد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- العمل على تكوين أكبر عدد من الإطارات بأقل ما يمكن من الكلفة .
- أن يكون الإطار المكون في الجامعة حائزا على صفات ملائمة للمستوى الذي تحتاج إليه البلاد حتى يكون قادرا على حل المشاكل الخاصة بها.

3- المرحلة الثالثة: إصلاحات 1971(1971-1984)

يعتبر الإصلاح الذي باشرته السلطات الجزائرية خلال سنة 1971 إلهاما من الثورة و ما تولد عنها ، فقناعة السلطات بأن الجامعة لم تعد تواكب مميزات المرحلة الجديدة باعتبارها بقيت تمارس نشاطها ضمن الهياكل المتروكة من طرف الاستعمار ، و أن التغيير يتطلب تغيير كل أساليب التسيير القديمة ، بحيث ان تلك الهياكل التنظيمية الموجودة في الفترة الممتدة بين 1962-1971 لم تعد تستطيع ان تحقق أهداف الثورة ، و لقد قدم السيد محمد الصديق بن يحيى وزير التعليم العالي آنذاك مجموعة من الأهداف ترمي بالأساس إلى:

- تكوين الإطارات التي تحتاج إليها البلاد.
- تجهيز كافة الطاقات الجامعية لتكوين العاملين للمشاركة في تنمية القطاعات الأخرى.
- تكوين أكبر عدد من الإطارات و بأقل التكاليف
- ضمان تكوين علمي ذات مستوى عالي.(بن علي، 2001، ص91)
- في سنة 1973 تم تكوين المنظمة الوطنية لبحث العلمي ، التي أسندت إليها عملية تطوير البحوث التطبيقية في ميدان البحث العلمي ، كما تم تكوين المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي تلخص مهمته في رسم المحاور الأساسية للبحث العلمي الموجه نحو التنمية الوطنية .

وفي 1974 — 1977 تم تنفيذ عملية المخطط الرباعي الثاني ، وقد تميزت بكونها أكثر طموحا واثرا صلة بمستويات التنمية التي سجلت في مختلف المجالات ، وفي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات تم وضع الخريطة الجامعية ، والتي تنص على ربط المنظومة الجامعية بالأهداف العامة للبلاد في مجال التنمية الاقتصادية

والاجتماعية مما أدى إلى إنشاء العديد من الجامعات والمراكز الجامعية والمعاهد العليا في بعض ولايات الوطن .

4- المرحلة الرابعة: 1984-2004

أما في سنة 1983 فقد ظهرت ما تعرف بمرحلة الخريطة التنظيمية ، بو التي اتضحت أكثر سنة 1984 ، بحيث هدفت هذه الخريطة إلى :

- تخطيط التعليم العالي إلى آفاق 2000 معتمدة على احتياجات الاقتصاد الوطني بمختلف قطاعاته.
- تحديد احتياجات سوق العمل و العمل على توفيرها.
- توجيه الطلبة نحو الاختصاصات التي يحتاجها سوق العمل.
- تحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية و الحفاظ على (07) جامعات كبرى فقط
- تطوير نظام الخدمات الجامعية.(لرقت ، 2009 ، ص 67)
- وفي سنة 1995 شهدت تطورات عديدة حيث وصل عدد الطلبة إلى 233996 طالبا وتضاعف العدد حتى بلوغه 500000 طالب سنة 2001 موزعين عبر 53 مؤسسة للتعليم العالي ، رغم التطور الذي شهدته الجامعة الجزائرية للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتغيرة والظروف الأمنية التي شهدتها البلاد خاصة في بداية التسعينيات أدى إلى الانخفاض النوعي لذلك التطور .

5- المرحلة الخامسة : نظام LMD (من 2004 إلى غاية يومنا هذا):

قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في مخططها الخاص بالتعليم العالي بإعداد تقرير وضحت من خلاله العوائق التي تعاني منها الجامعة الجزائرية و الحلول التي يمكنها من تخطي ذلك و التكيف مع متطلبات التنمية المستدامة المصادق عليه من طرف مجلس الوزراء في 20 أفريل 2002 تم تحديد استراتيجية على المدى القصير ، المتوسط و الطويل لتطوير القطاع خلال الموسم الجامعي 2003/2004 تخص وضع برامج تطوير عام و عميق للتعليم العالي من خلال هيكلة جديدة مرفقة بتجديد البرامج و التسيير البيداغوجي ، حيث تم و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 04-371 المؤرخ في 08 شوال 1415 الموافق لـ 21 نوفمبر 2004 الذي يتضمن إحداث شهادة ليسانس نظام جديد ، حيث تضمن في محاوره الأساسية:

- 5- هيكلة جديدة للنظام التكويني وفقا لثلاثة أطوار تكوينية
- 6- تحيين و تأهيل مختلف البرامج التعليمية.
- 7- اعتماد تنظيم جديد للتسيير
- 8- تطوير مستوى و وتيرة البحث العلمي.

اعتمد نظام LMD مع بداية الدخول الجامعي 2004/2005 على أساس تجريبي في 10 مؤسسات جامعية كنظام جديد يحافظ على الخيارات و التوجهات الأساسية للتعليم العالي في الجزائر ، ليتم تعميمه في العام الموالي على باقي المؤسسات الجامعية ، ليكون و لحد اليوم هو النظام التعليمي المعمول به على مستوى الجامعات الجزائرية.(شرقي، 2016، ص199)

ثالثا- الجامعة الجزائرية بالأرقام من 1962 إلى غاية 2018:

لقد تم إنشاء جامعة الجزائر سنة 1897 ، ثم أعيد تنظيمها سنة 1909 ، و لم يتخرج منها أي جزائري إلا بعد الحرب العالمية الثانية ، و لم يتخرج منها قبل الاستقلال إلا عدد قليل جدا من الجزائريين ، لذلك و بعد الاستقلال أولت الجزائر اهتماما بالغا بقطاع التعليم العالي(بوفلجة، 2002، ص109). سنحاول من خلال هذا العنصر دراسة تطور الجامعة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية 2018 من خلال عدة جوانب ، تطور عدد الطلبة ، عدد الأساتذة ، عدد الجامعات و ذلك بالاعتماد على إحصائيات مقدمة من طرف وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .

1- من حيث عدد الجامعات:

1- لقد كان بالجزائر بعد الاستقلال مباشرة سنة 1962 ثلاث جامعات كانت موزعة على ثلاث ولايات و هي جامعة الجزائر و جامعة قسنطينة و جامعة وهران ، أما اليوم و بعد مرور أكثر من 50 سنة أصبحت الشبكة الجامعية الجزائرية تظم 106 مؤسسة للتعليم العالي ، موزعة على 48 ولاية عبر التراب الوطني ، و تظم (50) جامعة ، و (13) مركزا جامعيًا ، و (20) مدرسة وطنية عليا ، و (10) مدارس عليا ، و (11) مدرسة عليا للأساتذة ، و ملحقتين جامعتين.(www.masers.dz)

2- من حيث عدد الطلبة:

بلغ عدد الطلبة الجزائريين سنة 1961 في جامعة الجزائر و ملحقتيها بوهـران و قسنطينة 1317 طالبا ، و في السنة الموالية 1962 تضاعف العدد ، ليتضاعف 9.5 مرات بعد ذلك في أقل من عشر سنوات ، أما في سنة 2011 فقد بلغ عدد الطلبة 1.200.000 طالب ، حيث و في ظرف خمسين عاما من الاستقلال تضاعف عدد الطلبة 1000 مرة.(وزارة التعليم العالي، 2012، ص32) كما أشار وزير التعليم العالي خلال أشغال الندوة الدولية للتعليم العالي بباريس أنه قد تم الانتقال من 3 طلبة لكل 10000 نسمة إلى حوالي 400 طالب لكل 10000 نسمة خلال الموسم الجامعي 2017/2018 ، ليلـبـغ عدد الطلبة في ذات السنة 1.730.000 طالب.(بوثلجي، 2018)

الجدول رقم (01) تطور عدد الطلبة الجزائريين من سنة 1962 إلى غاية 2018

السنوات	1962/1963	1969/1970	1979/1980	1989/1990	1999/2000	2009/2010	2010/2011	2017/2018
عدد الطلبة	2725	12243	57445	18135	40799	103431	107794	/
طلبة التدرج				0	5	3	5	
طلبة ما بعد التدرج	156	317	3965	13967	20846	58975	60617	/
الإجمالي	2881	12560	61410	19531	42884	109328	113856	1.730.000

المصدر (وزارة التعليم العالي، 2012، ص 32 ؛ بوثلجي، 2018)

عرف توجه الطلبة الجزائريين منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا توجهات كثيرة، كانت كثيرا ما تتأثر بالتوجه العام للبلاد و ما تتطلبه من تنمية اقتصادية و اجتماعية فقد بلغت نسبة الطلبة المسجلين في تخصص العلوم الدقيقة و التكنولوجيا سنة 1962 حوالي 27% لترتفع سنة 1990 إلى 47% و ذلك يرجع إلى توجه البلاد إلى الاهتمام بالجوانب التقنية و التكنولوجيا و محاولة النهوض بالاقتصاد الجزائري بأيادي جزائرية، لذلك كانت نسبة الطلبة المسجلين في العلوم الاجتماعية و الإنسانية دائما هي النسبة المرتفعة إلا في سنة 1990.

الجدول رقم (02) يوضح نسبة توجه الطلبة نحو التخصصات (1962-2011)

الجنس	1972	1992	2002	2011	2018
نسبة الذكور المسجلين	77%	61%	50%	41%	35%
نسبة الإناث المسجلات	23%	39%	50%	59%	65%

Source : L'Enseignement Supérieur(2012)

مثلما عرف التوجه نحو التخصصات تطورا في الجامعة الجزائرية عبر السنوات، كذلك الأمر مع تطور نسبة الطلبة من حيث الجنس، ففي سنة 1972 كان نسبة الطلبة الإناث لا تتعدى 23% و يقابلها 77% منهم ذكور، يرجع ذلك إلى قلة مؤسسات التعليم العالي آنذاك و قلة مناصب العمل و قلة عدد النساء المتوجهات للعمل، لترتفع النسبة سنة 2011 إلى 59% إناث و 41% ذكور و ما

يفسر ذلك هو حاجة البلاد للعنصر النسوي للمساهمة في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و اقتحام المرأة للعمل في كل المجالات.

الجدول رقم (03) يوضح نسبة الطلبة من حيث الجنس (1972-2018)

الجنس	السنوات	1972	1992	2002	2011	2018
نسبة الذكور المسجلين		77%	61%	50%	41%	35%
نسبة الإناث المسجلات		23%	39%	50%	59%	65%

Source : L'Enseignement Supérieur (2012) و بوتلجي ، 2018

3- من حيث عدد أعضاء هيئة التدريس:

عرفت الجامعة الجزائرية تطورا في عدد و رتب الهيئات التدريسية طيلة الخمسون سنة التي كانت بعد الاستقلال ، ففي سنة 1962 كان عدد الأساتذة آنذاك 298 أستاذا من كل الرتب الموجودة حينها (أستاذ التعليم العالي ، أستاذ محاضر ، أستاذ مساعد ، مساعد) ، و لقد كان معظم الأساتذة آنذاك أجنب ، حيث لم يكن هناك أساتذة مكونين بعد الاستقلال فاستنجدت السلطات بأساتذة من الدول العربية و حتى من الدول الأوربية ، لتبدأ فيما بعد عملية جزارة الإطارات وهي محاولة لجعل الأساتذة من العقول الجزائرية ، حيث و في سنة 2011 بلغ إجمالي عدد الأساتذة في مؤسسات التعليم و باختلاف رتبهم أكثر من 40.000 أستاذ ، أما في السنة الجامعية 2018/2017 فقد بلغ عدد الأساتذة في الجامعة 60.000 أستاذا و أستاذة ، تمثل نسبة الأساتذات منها 47 % (تركي ، 1990 ، ص 213). و لقد عرفت رتب أساتذة التعليم العالي تغيرا كبيرا ما عدا رتبتي أستاذ التعليم العالي و المساعد ، في حين اختفت رتبة أستاذ محاضر سنة 2000 ليظهر بدلا لها رتبتي (أستاذ محاضر —أ— و أستاذ محاضر —ب— ، كما تم حذف رتبة أستاذ مساعد و تعويضها برتبتي أستاذ مساعد —أ— و أستاذ مساعد —ب—

الجدول رقم (04) يبين عدد و رتب الهيئة التدريسية بين سنتي 1962 و 2018

18/17	11/10	10/09	00/99	90/89	80/79	70/69	63/62	مستوى التأهيل
	3186	2874	950	537	257	80	66	أستاذ التعليم العالي
	/	/	1612	905	463	112	13	أستاذ محاضر
	4817	4562	/	/	/	/	/	أستاذ محاضر أ
	2835	2352	/	/	/	/	/	أستاذ محاضر ب
	/	/	6632	1958	/	/	/	محاضر
	/	/	6275	6839	2494	167	74	أستاذ مساعد
	16681	15517	/	/	/	/	/	أستاذ مساعد أ
	12101	11844	/	/	/	/	/	أستاذ مساعد ب
	520	539	1991	4261	4283	483	145	مساعد
60.000	40140	37688	17460	14536	7497	842	298	المجموع

Source : L'Enseignement Supérieur(2012) و بوثلجي ، 2018

رابعاً- البحث العلمي في الجزائر

1- واقع البحث العلمي :

من المتفق عليه أن التنمية الشاملة تتطلب تضافر جهود القطاع العام والقطاع الخاص والجامعات ، ولكن المسؤولية الأساسية تقع أساساً على هذه الأخيرة لأنها هي الأهم والأكثر فاعلية في العملية التنموية ، فعليها يقع عبء تطوير أجهزة الدولة والقطاع الخاص ، والتعليم بشكل عام ، وتوجيه نشاط هذه الأجهزة الوجهة الصحيحة تخدم أهداف التنمية البشرية الشاملة. وتستعين الجامعة على بلوغ غايتها بثلاثة أنواع من الأنشطة يكمل بعضها بعضاً أهمها: إعداد قيادات المجتمع ، إجراء البحوث العلمية و خدمة محيطها الاجتماعي والاقتصادي. فالتعليم الجامعي يسعى إلى تخريج قيادات قادرة على إيجاد المناخ السياسي والاجتماعي والفكري المطلوب لانجاز العملية التنموية. ومن دور الجامعة أيضاً إنشاء شراكة حقيقية مع مؤسسات القطاعين الخاص و العام ، بحيث تشرك هذه المؤسسات مع الجامعة في صياغة الأهداف المرحلية للمقررات الدراسية ، وفي تحديد نوعية البحوث العلمية المطلوبة واستغلال نتائجها استغلالاً عملياً ، وبطبيعة الحال ستستخدم تلك المؤسسات خريجي الجامعات وتستفيد من أساتذتها بصفة مستشارين ، ولكي تدعم هذه الشراكة وتتسع قاعدتها فإن الجامعات تكثر من عقد المؤتمرات والندوات والموائد المستديرة التي تساهم فيها قيادات الدولة والقطاع الخاص لبلورة الأهداف ووضع الخطط وإجراء التقويم لمختلف الأنشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعندما يتأكد للقطاع الخاص أنه يستفيد من الجامعة في

زيادة مردوديته الاقتصادية وأرباحه ،فانه يتحمس لدعم الجامعة ماديا وتمويل أبحاثها ومؤتمراتها ومشروعاتها الأخرى. (ياقوت ،2008 ،ص49-50)

مرت الهيئات الخاصة بالبحث العلمي في الجزائر بعدة مراحل فمنذ بداية اهتمام الدولة بقطاع التعليم العالي و ذلك سنة 1963 أي بعد الاستقلال مباشرة تم إنشاء مجلس البحث ، والذي لم يعمر طويلا حيث تم حله سنة 1966 ، للتوالي بعد ذلك الهيئات الخاصة بالبحث العلمي و تتوالى كذلك الجهات الوصية على تلك الهيئات ، فلقد تداول رئيس الجمهورية و رئيس الحكومة على الوصاية بين سنة 1982 إلى غاية سنة 1991 ، ثم لتحال المسؤولية على عاتق وزارة التربية الوطنية بين سنتي 1992 و 1994 ، إلى أن تولت وزارة التعليم العالي إدارة و تسيير تلك الهيئات و ذلك ابتداءا من سنة 2000 من خلال إنشاء وزارة منتدبة للبحث العلمي تكون تابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، ثم المديرية العامة للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي التي تم إنشاءها سنة 2008 و التي تمارس نشاطها إلى غاية يومنا هذا ، و الجدول التالي يوضح تلك المراحل التي مرت بها هيئات البحث العلمي.

الجدول رقم (05) يوضح تطور هيئات البحث في الجزائر

الهيئة	سنة الإنشاء	الجهة الرصية	سنة الحل
مجلس البحث	1963		1968
منظمة التعاون العلمي	1968		1971
المجلس المؤقت للبحث العلمي	1971		1973
المنظمة الوطنية للبحث العلمي	1973	MES	1983
مفوضية الطاقات المتجددة	1982	رئيس الجمهورية	1986
مفوضية البحث العلمي و التقني	1984	رئيس الحكومة	1986
المفوضية العليا للبحث العلمي	1986	رئيس الجمهورية	1990
وزارة منسوبة في البحث و التكنولوجيا	1990	رئيس الحكومة	1991
وزارة منسوبة في البحث و التكنولوجيا	1991	رئيس الحكومة	1991
أمانة الدولة في البحث	1991	وزارة الجامعات	1992
أمانة الدولة	1992	وزارة التربية الوطنية	1993
وزارة منسوبة للجامعات و البحث	1993	وزارة التربية الوطنية	1994
وزارة منسوبة مكلفة بالبحث العلمي تابعة لوزارة التعليم العالي	2000	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي	إلى يومنا هذا
المديرية العامة للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي	2008	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي	إلى يومنا هذا

Source : L'Enseignement Supérieur(2012)

2- أسباب ضعف البحث العلمي: يُشكّل التعليم العالي المنبع

الأساس في تكوين القدرات والكفاءات العلمية البحثية. لذلك فإن التعليم العالي الضعيف لا يُنتج إلا الضعف في البحث والتطوير. وأهم الأسباب المؤدية للضعف ما يلي:

- انخفاض عدد الباحثين بالمقارنة مع البلدان المتقدمة و المعدل الوسطي العالمي.
- ضعف البنية المؤسسية العلمية.
- نقص مردودية الباحثين
- هجرة الأدمغة العربية إلى الدول المتقدمة
- غياب إستراتيجية شاملة لمعالجة هذه المشكلات.
- ضعف و نقص التمويل الخاص بقطاع البحث العلمي.
- نقص الإنتاج العلمي و النشر و براءات الاختراع و الابتكارات.

(L'Enseignement Supérieur ، 2012)

خاتمة:

مرت الجامعة الجزائرية بالعديد من المراحل حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من تقدم و رقي ، لكن بالرغم من كل ذلك إلا أنها لم تبلغ بعد المكانة

المنتظرة منها في المساهمة في بناء المجتمع و تنمية جميع مؤسساته ، فهي تحتاج إلى تكاتف كل الجهات التي لها دور في نجاحها و الوصول بها إلى مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات ، فالجامعة بحاجة إلى التفاف المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية المحيطة بها ، و بحاجة إلى برامج تعليمية أكثر تنظيما و صرامة ، و بحاجة إلى أساتذة أكفاء من أجل المساهمة أكثر في البحث العلمي الدقيق و الفعال ، كما أنها بحاجة إلى مجهودات أكبر من طرف الوزارة الوصية بتدعيم مراكز البحوث و تحفيز الأساتذة على ذلك.

قائمة المراجع:

- 2- مرسى ، محمد منير.(2002). الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه. القاهرة: مطبعة النيل.
- 3- مركز البحوث التربوية. دراسات في التعليم الجامعي و تنظيمه. المجلد الخامس. قطر.
- 4- الحسني ، عبد المنعم علي.(1998). دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000. مجلة دراسات عربية. العدد (05). لبنان.
- 5- ابن خلدون ، عبد الرحمان (ب س). مقدمة ابن خلدون. القاهرة: مطبعة الشعب.
- 6- الجريدة الرسمية. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003 ، و الذي يحدد مهام الجامعة و القواعد الخاصة بتنظيمها و سيرها. العدد 51.
- 7- محجوب ، بسمان فيصل.(2003). إدارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- 8- سيدعلي ، ذهبية.(2011). تكوين أساتذة التعليم العالي في الخارج و علاقته بالكفاءة الوظيفية. مذكرة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. جامعة الجزائر 2. بوزريعة.
- 9- الطيب ، حسين.(1999). الممارسة السوسولوجية في الجامعة واقعها وتمثلاتها لدى أساتذة علم الاجتماع (دراسة ميدانية لجامعة عنابه) ، رسالة لنيل الماجستير علم اجتماع التنمية ، جامعة منتوري قسنطينة .
- 10- بن علي ، أمحمد.(2001). إدارة التعليم العالي في الجزائر . مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر
- 11- لرقط ، علي.(2009). إمكانية إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر . باتنة.

- 12- شرقي ، خليل.(2016). دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي. أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة محمد خيضر . بسكرة.
- 13- بوفلجة ، غياث.(2002). التربية و التكوين في الجزائر. وهران: دار الغرب للنشر و التوزيع.
- 14- www.masers.dz
- 15- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.(2012). التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر: 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2012.
- 16- بوثلجي ، إلهام.(2018/05/26). 2 مليون طالب بالجامعات الجزائرية في 2019. مقال بجريدة الشروق اونلاين.
- <https://www.echoroukonline.com/2->
- 17- تركي ، راجح.(1990). أصول التربية و التعليم . ط 2 . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر.
- 18- ياقوت ، محمد سعد.(2008). أزمة البحث العلمي في مصر و الوطن العربي. دار النشر للجامعات. القاهرة. مصر.
- 19- L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique en Algérie ANNEES 1962-2012 Au Service du développement.(2012).